مجلة الدراسات الإقتصادية والمالية المجلد 18 / العـدد: ديسمبر (2025)، ص 377– 394

الأمن الغذائي في الجزائر بين تحديات الانتاج المحلي وتقلبات سلاسل الامداد الغذائية

Food security in Algeria between the challenges of local production and fluctuations in food supply chains

* دحدوح نارمان[1]، هادي صادق[2]

[1] جامعة فرحات عباس 1 (سطيف)، dahdouh.narimene@univ-setif.dz

[2] جامعة فرحات عباس 1 (سطيف)، hadisadek19@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/09/02 تاريخ القبول: 2025/09/20 تاريخ النشر:2025/12/25

ملخص:

يعالج هذا المقال واقع الأمن الغذائي في الجزائر في ظل ضعف الإنتاج المحلي والاعتماد الكبير على الأسواق العالمية لتأمين السلع الغذائية الأساسية، خصوصا في فترات الأزمات. ويستند إلى منهج وصفي تحليلي بالاعتماد على مؤشرات دولية مثل مؤشر الأمن الغذائي العالمي (GFSI)، ومؤشر أسعار الأغذية (FFPI)، ومؤشر ضغط سلاسل الإمداد (GSCPI)، إلى جانب بيانات وطنية حول الإنتاج والاستهلاك والواردات. وقد أظهرت الدراسة أن الأزمات العالمية، مثل جائحة كوفيد-19 والحرب الروسية الأوكرانية، ساهمت في تفاقم هشاشة المنظومة الغذائية الجزائرية، نتيجة تأثر سلاسل الإمداد وارتفاع الأسعار. ويخلص المقال إلى ضرورة تبني استراتيجية وطنية شاملة تقوم على دعم الإنتاج المحلي، وتحسين البنية التحتية للتخزين والتوزيع، وتنويع الشركاء التجاريين، من أجل تحقيق أمن غذائي أكثر استقرارًا ومرونة في مواجهة التحديات العالمية.

الكلمات المفتاحية: الامن الغذائي، سلاسل الامداد الغذائية، الانتاج المحلي، كوفيد-19، أزمات دولية.

تصنيف JEL: N5، Q1، G15، G01.

Abstract:

This article examines the state of food security in Algeria in light of weak domestic production and the country's growing reliance on global markets to meet its essential food needs, especially during times of crisis. It adopts a descriptive and analytical approach, drawing on international indicators such as the Global Food Security Index (GFSI), the FAO Food Price Index (FFPI), and the Global Supply Chain Pressure Index (GSCPI), along with national data on production, consumption, and imports. The study reveals that global crises—such as the COVID-19 pandemic and the Russia–Ukraine war—have exacerbated the vulnerability of Algeria's food system due to disrupted supply chains and rising prices. The article concludes with the need for a comprehensive national strategy focused on supporting domestic production, improving storage and distribution infrastructure, and diversifying trade partners to ensure more stable and resilient food security in the face of global challenges.

Key words: food security, food supply chains, local production, COVID-19, international crises.

Classification JEL: N5, Q1, G15, G01.

* **المؤلف المرسل.**

مقدمة:

يشكل الأمن الغذائي ركيزة أساسية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي لأي دولة، وتزداد أهمية هذا المفهوم في ظل التحديات المتزايدة المرتبطة بندرة الموارد الطبيعية، التغيرات المناخية، ونمو الطلب على الغذاء عالميا. ومع تعاظم الترابط بين الاقتصادات من جهة، وتصاعد الأزمات الصحية والجيوسياسية من جهة أخرى، برزت سلاسل الإمداد العالمية كعنصر حساس ومؤثر في ضمان استمرارية واستقرار تدفق الغذاء.

وقد أظهرت الأزمات الأخيرة، وعلى رأسها جائحة كوفيد-19 والحرب الروسية الأوكرانية، مدى هشاشة هذه السلاسل أمام الصدمات، والتأثير المباشر لذلك على أسعار المواد الغذائية وتوافرها، خاصة في الدول النامية التي تعتمد بشكل كبير على السوق الدولية لتلبية جزء مهم من احتياجاتها الغذائية الأساسية. وتعد الجزائر من بين هذه الدول، حيث تعاني من فجوة غذائية واضحة بسبب محدودية الإنتاج المحلي، ما يجعلها عرضة لتقلبات الأسواق العالمية.

فرضية الدراسة: تؤثر تقلبات سلاسل الإمداد الغذائية العالمية بشكل مباشر على توافر المواد الغذائية الأساسية في الأسواق الجزائرية.

اهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- تحليل واقع الإنتاج الغذائي المحلي في الجزائر ومؤشرات الاكتفاء الذاتي.
- استعراض أهم الأزمات العالمية وتأثيرها على سلاسل الإمداد.
- قياس أثر هذه الأزمات على الأمن الغذائي الوطني باستخدام مؤشرات دولية.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تُسلّط الضوء على العلاقة بين المتغيرات الخارجية (كالأزمات وسلاسل التوريد) والواقع الغذائي المحلي، وتبرز حجم التبعية الغذائية، بما يسهم في إثراء النقاش الأكاديمي حول كيفية بناء منظومة غذائية مرنة ومستدامة في الجزائر.

منهجية الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل بيانات كمية وإحصاءات رسمية حول الإنتاج الغذائي، الواردات، مؤشرات الأسعار، ومستوى الاكتفاء الذاتي، بالاستناد إلى قواعد بيانات دولية (FAO، GFSI، FFPI، GSCPI) وتقارير وطنية.

الدراسات السابقة:

✓ **الدراسة الأولى:** Vinicius Antonio Machado Nardi, DanielPedroAuler, and Rafael Teixeira, 2020, "Food safety in global supply chains: Aliterature review" .

هدفت الدراسة إلى مراجعة منهجية للأدبيات حول سلامة الأغذية في سلاسل الإمداد العالمية، من خلال تحليل 178 مقالة باستخدام إطار "العناصر الستة ". وجد أن التتبع كان العنصر الأكثر تناولا، بينما أدمجت مفاهيم جديدة مثل التكتيكات والأهداف. وقد

قدمت الورقة إطارا موسعا لتصنيف الأبحاث وتحديد مؤشرات الجودة، وساهمت في توجيه الأجندة البحثية المستقبلية في مجال سلامة الغذاء ضمن سلاسل الإمداد.

- ✓ **الدراسة الثانية:** هميسي امينة، خنفر مانع، 2023، "واقع الإنتاج الزراعي والحيواني وتأثيره على الامن الغذائي في الجزائر".

هدفت هذه الدراسة إلى رصد وتحليل واقع الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني ومستوى تأثيره على الأمن الغذائي في الجزائر ومدى فعاليتها في تقليص الفجوة الغذائية. أظهرت الدراسة أنه بفضل الجهود المبذولة والمسخرة تم تحقيق إنتاج زراعي إجمالي بقيمة 29 مليار دولار سنة 2019 وتقدم الجزائر في مؤشر الأمن الغذائي إلى مستوى 58.9 نقطة من أصل 100، لتحتل المرتبة 68 من ضمن 113 دولة شملها المسح عالميا لسنة 2021. بالرغم من ذلك، إلا أن القطاع الزراعي في بلادنا لازال يعتمد على الواردات الغذائية لاستيفاء الطلب المحلي في بعض المواد، الأمر الذي يستدعي مجهودات أكبر في ضل إستراتيجية زراعية أشمل.

- ✓ **الدراسة الثالثة:** زروقي ابتسام، 2023، "دور الصناعات الغذائية في تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال تحليل مؤشر UNIDO خلال الفترة 2008-2020".

سعت هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور الصناعات الغذائية في الجزائر في تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال مؤشر UNIDO خلال الفترة 2008-2020، حيث استخدمت الدراسة المنهج التحليلي في تحليل مؤشر UNIDO خلال الفترة من 2008 إلى 2020. توصلت الدراسة إلى أن الجزائر حققت الاكتفاء الذاتي في بعض فروع الصناعات الغذائية كاللحوم البيضاء والفواكه والتمور، واقتربت من تحقيقه في فروع أخرى، بينما لا تزال بعيدة عنه في قطاعات استراتيجية مثل الحبوب، الزيوت، ومنتجات الألبان.

- ✓ **الدراسة الرابعة:** محمد عبد الغني كرار، علي لحول، 2023، "الامن الغذائي بالجزائر: دراسة تحليلية لتطور الانتاج الزراعي 1990-2020".

هدفت هذه الدراسة الى إلقاء الضوء على إحدى الوظائف الرئيسة لقطاع الزراعة وهي تعزيز الأمن الغذائي، وذلك من خلال عرض وتحليل لتطور الانتاج الزراعي بالجزائر خلال الفترة 1990-2020 أشارت نتائج الدراسة إلى أن الحبوب والبقول الجافة تعتبر من أهم مجاميع المحاصيل الزراعية، ونظرا إلى عدم كفاية الكميات المنتجة محليا من تلك المحاصيل، تضطر الدولة إلى استيراد كميات كبيرة منها لسد العجز في الفجوة الغذائية المسجلة، وبخاصة منها في مادة القمح، مما يجعل من تحقيق الأمن الغذائي رهين لعمليات الاستيراد لتغطية العجز في مجال توفير الغذاء وإتاحة الغذاء في الجزائر.

بناءً على عرض للدراسات السابقة، سعت هذه الدراسة إلى توضيح موقعها ضمن السياق البحثي القائم، بينما تناولت الأدبيات السابقة واقع الأمن الغذائي في الجزائر من خلال التركيز على الإنتاج المحلي والإصلاحات الزراعية والصناعات الغذائية، فإنها أغفلت جانبًا حاسمًا يتعلق بتأثير الصدمات الخارجية وتقلبات سلاسل الإمداد العالمية على توافر الغذاء، لا سيما في ظل الأزمات العالمية المتكررة مثل

جائحة كوفيد-19، النزاعات الجيوسياسية، واضطرابات النقل والتجارة. وبالتالي، فإن الإشكالية المطروحة تستهدف سدّ هذه الفجوة من خلال تحليل العلاقة بين الأمن الغذائي الجزائري وتقلبات الإمداد الخارجي، إلى جانب التحديات الهيكلية للإنتاج المحلي.

تقسيمات الدراسة: من اجل معالجة هذه الدراسة تم تقسيمها الى محورين كالاتي:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للأمن الغذائي وسلاسل الامداد.

يُعد الأمن الغذائي وسلاسل الإمداد مفهومان مترابطان يشكّلان ركيزتين أساسيتين في استقرار المنظومة الغذائية على المستويين المحلي والعالمي. فبينما يُعبّر الأمن الغذائي عن قدرة الأفراد على الوصول المنتظم إلى غذاء كافٍ ومغذٍّ وآمن، تمثّل سلاسل الإمداد الأداة التي تضمن نقل هذا الغذاء من مصدره إلى المستهلك بكفاءة. وتُبرز التحديات العالمية المتزايدة، مثل الأزمات الصحية والمناخية، أهمية فهم الإطار المفاهيمي لكلّ من المفهومين وتفاعلهما ضمن سياق السياسات الاقتصادية والأنظمة التجارية.

أولا: ماهية الامن الغذائي

نظرا للأهمية الكبيرة التي يحظى بها الامن الغذائي من طرف دول العالم، ونظراً لأهميته الحيوية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وضمان السلم المجتمعي. وهو ما يجعله عاملاً حاسمًا في بناء سياسات التنمية المستدامة، ومؤشرًا أساسيًا لقياس قدرة الدول على مواجهة الأزمات والتقلبات في الأسواق العالمية. وعليه سيتم التطرق الى مفهوم وأنواع ومستويات الامن الغذائي على النحو التالي:

1- **مفهوم الامن الغذائي**: هناك العديد من التعريفات للأمن الغذائي التي اقترحها العلماء والباحثون، مما يعكس تعقيده وارتباطه بالجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية الأخرى.

- عرف الامن الغذائي بانه "قدرة المجتمع على توفير الاحتياجات الغذائية الأساسية لأفراده وضمان الحد الأدنى من هذه الاحتياجات باستمرار. ويمكن تلبية الاحتياجات الغذائية إما من خلال الإنتاج المحلي للسلع الغذائية أو عن طريق توليد عائدات تصديرية كافية لاستيراد ما هو ضروري لتغطية العجز في الإنتاج المحلي".(Al-Qasem, 2009, P 06)
- عرف الامن الغذائي من طرف منظمة الصحة بأنه "ضمان جميع الشروط والمعايير اللازمة (أثناء عمليات إنتاج وتصنيع وتوزيع وإعداد الأغذية) اللازمة لضمان أن يكون الغذاء آمنا وموثوقا وصحيا ومناسبا للاستهلاك البشري". (للمعلومات، 2005، ص 06)
- عرفته منظمة الأغذية والزراعة بأنه "ضمان الإمدادات الغذائية الكافية لجميع الأفراد في جميع الأوقات". (Courade, 1987, P 35)
- كما تم تعريفه من قبل منظمة الأغذية والزراعة في التقرير السنوي "حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم 2001: "يتحقق الأمن الغذائي عندما تتوفر لجميع الناس في كل الأوقات الإمكانات المادية والاجتماعية والاقتصادية للحصول على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي احتياجاتهم الغذائية وتناسب اذواقهم للتمتع بحياة موفورة الصحة والنشاط".(FAO, 2002)

مما سبق يمكن القول ان مفهوم الامن الغذائي يرتكز على اربعة ابعاد رئيسية وهي (Al-Sarhan, 2017, pp 139-140)

- **توافر الغذاء:** تلعب وفرة الغذاء دورا بارزا في تحقيق الأمن الغذائي، إذ إن تفاوت الإمدادات يؤثر بشكل مباشر على هذا الهدف. ويتم تحديد مستوى وفرة المواد الغذائية من خلال الإنتاج الغذائي المحلي، ومستويات المخزون، وحجم التجارة. ويجب أن تكون هذه الوفرة كافية من حيث الكمية والنوعية، ومتنوعة بما يضمن تلبية الاحتياجات الغذائية، سواء من خلال الإنتاج المحلي أو الواردات.
- **الحصول على الغذاء:** ويرتبط بحصول جميع الأفراد على الكمية المتكاملة من الغذاء الملائم في جميع الأوقات ويتضمن هذا الشرط القوة الشرائية أو مستوى الدخل الحقيقي بالنسبة للقادرين على الكسب، كما يتضمن أيضا العون الغذائي لغير القادرين على الكسب ويشمل أيضا تكامل الأسواق والوصول اليها.
- **استخدام الغذاء:** وتعني هنا ان يتناول الناس مجموعة متنوعة من المغذيات بالكميات المناسبة في الأوقات وبالطريقة الصحيحة للحصول على ما يكفي من طاقة لممارسة حيا ة ملؤها النشاط والصحة.
- **ضمان الاستقرار:** حدد الاستقرار البعد الزمني للأمن الغذائي والتغذوي، وهو الإطار الزمني الذي يتم فيه النظر في الأمن الغذائي. ويفترض الاستقرار عندما يظل العرض من الغذاء والدخل والموارد الاقتصادية ثابتا على مستوى الأسرة المعيشية خلال السنة وعلى المدى الطويل. إلى جانب ذلك، من الضروري أيضا تقليل المخاطر الخارجية مثل الكوارث الطبيعية وتغير المناخ وتقلب الأسعار والصراعات أو الأوبئة وما إلى ذلك.(Nafees Ahmad, 2021, pp 105-113)

2 –أنواع الامن الغذائي: يمكن التمييز بين نوعين من الامن الغذائي كالتالي:(Al-Bakri, 2015, p 06)

- **الامن الغذائي المطلق:** هو مصطلح مرادف للاكتفاء الذاتي الكامل، يشير إلى قدرة الدولة على توفير جزء كبير من احتياجاتها الغذائية بالاعتماد على الإنتاج المحلي، دون الاعتماد على الاستيراد. يرتبط هذا المفهوم غالبا بالسيادة الغذائية والاستقلال الاقتصادي، ولكنه قد يكون صعب التحقيق في ظل محدودية الموارد الطبيعية لدى بعض الدول.
- **الامن الغذائي النسبي:** يشير إلى قدرة الدولة على توفير جزء كبير من احتياجاتها الغذائية بالاعتماد على الإنتاج المحلي، مع السماح بالاستيراد لتغطية النقص.

3–مستويات الامن الغذائي: يشمل الأمن الغذائي ثلاثة مستويات على النحو التالي (Bickel, 2000, pp 11-12):

- **مستوى الكفاف:** يتمثل في قدرة الدولة على توفير الحد الأدنى من الاحتياجات الغذائية لبقاء الفرد.
- **مستوى متوسط:** يعبر هذا المستوى عن القدرة على التخلص من سوء التغذية ويتم ذلك من خلال ضمان المستوى المناسب من الاحتياجات الغذائية البيولوجية لجميع أفراد المجتمع.
- **المستوى المحتمل:** يتركز المستوى المحتمل للغذاء على وجهين لمعادلة الأمن الغذائي، توريد الغذاء سواء من حالة الإنتاج أو التخزين أو التجارة. الطلب على الغذاء، وكيفية الحصول عليه من خلال الإنتاج أو من شرائه من السوق، أو من نقل الأغذية بطريقة مختلفة.

ثانيا: ماهية سلاسل الامداد العالمية

1–مفهوم سلاسل الامداد العالمية: تعرف سلاسل التوريد انها:

مجموعة الكيانات التي تشارك في تصميم منتجات وخدمات جديدة، وشراء المواد الخام، وتحويلها إلى منتجات نصف مصنعة ونهائية وتسليمها إلى العملاء النهائيين.(Swaminathan, 2001, pp 709-713)

شبكات متداخلة من العمليات التي تشمل تصميم، إنتاج، توزيع، وتسليم المنتجات أو الخدمات عبر حدود جغرافية متعددة. تشمل هذه السلاسل أطرافًا متنوعة مثل الموردين، المصنعين، مقدمي الخدمات اللوجستية، تجار التجزئة، والمستهلكين النهائيين، مدعومة بتدفقات المعلومات، المواد، والموارد المالية.(Chopra, 2016, p 15)

2–عمليات ومكونات سلاسل الامداد العالمية: تشمل عملية سلسلة التوريد جميع الخطوات بدءا من مراحل ما قبل الإنتاج وما بعده وصولا إلى التسليم النهائي للعميل. ومن بين بعض العمليات/المكونات الأساسية في سلسلة التوريد هي كما يلي: (Gandhi, 2024, P 325)

أ –التخطيط: هو عملية توقع الطلب على المنتج وتنسيق الروابط في سلسلة الإمداد لتسليمه.

ب–المشتريات: هي عملية الحصول على المواد والبضائع والخدمات لتلبية احتياجات العمل مع ضمان جودة وسعر عادل وقيمة تلك السلع.

ج– التصنيع: تراقب هذه العملية وتتابع وتوثق وتتحكم في عملية تصنيع السلع.

د–المعلومات: هناك كيانات داخلية وخارجية متعددة تشارك في العملية حيث تعتبر المعلومات أمرا حاسما. يمكن فهم اتجاهات السوق للعرض والطلب لمنتج معين بشكل أفضل إذا تم نشر المعلومات بشكل صحيح وفي الوقت المناسب.

هـ– إرجاع البضائع: كجزء من عملية تجارية، من الطبيعي توقع إرجاع السلع في ظل ظروف متنوعة. حتى أفضل عمليات مراقبة الجودة قد تواجه لحظات لا مفر منها من الغفلة.

3– أهمية سلاسل الامداد: تعد سلاسل الإمداد أداة حيوية في النقل والتبادل التجاري، وتكمن أهميتها في: (Seuring, 2008, pp 1699-1710)

- تتيح الوصول إلى أسواق جديدة، مما يوسع فرص التجارة الدولية ويزيد الناتج المحلي الإجمالي للدول.
- تشجع التعاون بين الشركات عبر الحدود، مما يؤدي إلى تطوير تقنيات جديدة مثل الذكاء الاصطناعي والأتمتة.
- تساهم في تقليل الانبعاثات من خلال تحسين اللوجستيات واستخدام تقنيات صديقة للبيئة.
- سهل توزيع المواد الغذائية والأدوية بسرعة وكفاءة، مما يدعم الاستجابة للأزمات مثل الجفاف أو الأوبئة
- تسهل توزيع المواد الغذائية بكفاءة، مما يدعم الاستجابة للأزمات.

المحور الثاني: واقع الامن الغذائي في الجزائر

تعتبر قضية الأمن الغذائي من أهم القضايا التي يزداد الاهتمام بها يوما بعد يوم على جميع الأصعدة والمستويات، لما لها من أبعاد اقتصادية وسياسية واجتماعية، نظرا لما يعرفه العالم من تغيرات أثرت على إمداد الغذاء الشيء الذي أدى الى ارتفاع أسعاره وهو ما يجعل الحصول عليه أمرا في غاية الصعوبة ومحفوفا بالمخاطر.

تعد الجزائر واحدة من الدول التي تسعى إلى ضمان توافر الغذاء، إمكانية الوصول إليه، جودته وسلامته، واستقراره في ظل تحديات مناخية واقتصادية حيث تعتمد على قطاع زراعي متنوع يشمل الحبوب، الخضروات، إلى جانب الإنتاج الحيواني، لتلبية احتياجات سكانها

الذين تجاوز عددهم 44 مليون نسمة. ورغم التقدم المحرز في تحسين الإنتاج الزراعي، بفضل الاستثمارات والبرامج التنموية، تواجه البلاد تحديات مثل الاعتماد على استيراد الحبوب، الإجهاد المائي، والتغيرات المناخية.

1-الإنتاج المحلي: يعد الإنتاج الزراعي المحلي أحد الركائز الأساسية في تقييم واقع الأمن الغذائي في الجزائر. ويشكل مدى قدرة القطاع الزراعي على تغطية الحاجيات الغذائية للسكان مؤشرا حاسما في تحقيق الاكتفاء الذاتي وتخفيف التبعية للأسواق الخارجية.

الجدول رقم 01: تطور الإنتاج الفلاحي النباتي والحيواني في الجزائر للفترة (2019-2022) الوحدة: الف طن

ا لمحصول	2019	2020	2021	2022
الحبوب	5633,45	4392,3	2783,4	4717,64
الخضر	8619,98	10287,21	10106,68	10021,24
اللحوم الحمراء والبيضاء	809,25	798,52	795,63	803,13

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، اعداد متفرقة https://www.aoad.org/AASYXX.htm

أولا: الحبوب: شهد إنتاج الحبوب في الجزائر خلال الفترة 2019–2022 تقلبات حادة تعكس هشاشة هذا القطاع الحيوي أمام العوامل المناخية والهيكلية. فقد سجل الإنتاج مستوى مرتفعًا نسبيًا سنة 2019 بلغ 5.6 مليون طن، قبل أن يتراجع إلى 4.39 مليون طن في 2020، ثم يهبط بشكل لافت إلى أدنى مستوياته في 2021 بـ 2.78 مليون طن فقط، ما يعد انخفاضا بنحو 50% مقارنة بعام 2019. ويعزى هذا التراجع الحاد أساسا إلى الجفاف وقلة الأمطار، خاصة في المناطق الشمالية التي تعتمد فيها زراعة الحبوب على التساقطات المطرية. كما ساهمت عوامل أخرى في تدهور الإنتاج، أبرزها الاعتماد الكبير على الأساليب التقليدية، ضعف المكننة، محدودية استعمال البذور المحسنة، وغياب الإرشاد التقني الفعال. وقد زادت الأزمة الصحية العالمية (كوفيد–19) من تعقيد الوضع، عبر تعطيل سلاسل التوريد الخاصة بالمدخلات الزراعية وارتفاع تكاليفها. ومع ذلك، عرف الموسم الفلاحي لسنة 2022 تحسنا ملحوظا، حيث ارتفع الإنتاج إلى 4.7 مليون طن، مدفوعا بتحسن نسبي في التساقطات وتدخلات الدولة في دعم التموين الفلاحي. ورغم هذا التعافي الجزئي، إلا أن واقع إنتاج الحبوب في الجزائر لا يزال غير مستقر ويعاني هشاشة هيكلية، مما يستدعي إصلاحات عميقة تشمل تطوير تقنيات الزراعة، تعزيز قدرات الفلاحين، وتحسين منظومة الدعم لتحقيق استدامة إنتاجية وأمن غذائي فعال.

ثانيا: الخضر : عرف إنتاج الخضر في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 2019 إلى 2022 نموا ملحوظا واستقرارا نسبيًا، ما يعكس تطورا تدريجيًا لهذا القطاع الحيوي في المنظومة الغذائية الوطنية. فقد بلغ الإنتاج حوالي 8.6 مليون طن سنة 2019، ثم ارتفع إلى 10.2 مليون طن سنة 2020، ليحافظ تقريبا على نفس المستوى في 2021 (10.1 مليون طن) و2022 (10.02 مليون طن). هذا التطور الإيجابي يشير إلى توسع المساحات المزروعة، واعتماد بعض الفلاحين على تقنيات الزراعة الحديثة، لا سيما الزراعة المحمية والري الموضعي، مما ساهم في تحسين الغلة وتقليل التأثر بالتغيرات المناخية. كما أن تنوع الإنتاج وتوزيعه الجغرافي في ولايات متعددة ساعد في خلق نوع من التوازن في العرض. ويُعد قطاع الخضر من القطاعات القليلة التي حافظت على استقرارها رغم الظروف الصحية والاقتصادية الصعبة التي مرت بها

البلاد، مثل أزمة كوفيد-19 وارتفاع أسعار المدخلات. ورغم هذه الديناميكية، إلا أن القطاع لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدعم فيما يتعلق بسلاسل التخزين والتسويق، لتقليل الفاقد وتحقيق قيمة مضافة أكبر، خاصة وأن جزءًا هامًا من الإنتاج يُستهلك محليًا دون أن يمر عبر قنوات تجارية منظمة.

ثالثا: اللحوم: شهد إنتاج اللحوم الحمراء والبيضاء في الجزائر خلال الفترة من 2019 إلى 2022 استقرارا نسبيا، حيث تراوح بين 795 و809 ألف طن، مما يعكس نوعا من التوازن في العرض رغم التحديات الهيكلية والاقتصادية. فقد بلغ إجمالي الإنتاج 809.25 ألف طن سنة 2019، وتراجع بشكل طفيف إلى 798.52 ألف طن في 2020، ثم إلى 795.63 ألف طن في 2021، ليعرف ارتفاعا طفيفا من جديد في 2022 إلى 803.13 ألف طن. هذا الاستقرار العام في الإنتاج يخفي وراءه تباينات بين مكوني القطاع: فاللحوم الحمراء تميل إلى الثبات التدريجي نظرًا لطبيعة تربية الماشية، بينما تعاني اللحوم البيضاء من تقلّبات أكثر حدة نتيجة ارتفاع أسعار الأعلاف المستوردة، وضعف الدعم المباشر لمربي الدواجن. من جهة أخرى، ساعد الطلب المحلي المرتفع على اللحوم، خاصة البيضاء منها باعتبارها الأقل كلفة نسبيا، في الحفاظ على حجم الإنتاج في حدود مستقرة، رغم الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد خلال أزمة كوفيد-19 وما رافقها من ارتفاع في كلفة المدخلات. ومع ذلك، فإن هذا الاستقرار الكمي لا يعني بالضرورة استقرارا نوعيا أو اقتصاديا، حيث لا يزال القطاع يعاني من مشكلات مرتبطة بالتغذية الحيوانية، ونقص برامج التسمين المنظمة، ومحدودية سلاسل الذبح والتوزيع الحديثة، مما يؤثر على الجودة والتسويق الداخلي. لذا، فإن الحفاظ على هذا المستوى يتطلب تعزيز منظومات التربية، دعم الأعلاف المحلية، وتطوير هياكل التحويل والتوزيع لضمان استدامة الإنتاج وتوازنه مع الطلب الوطني المتزايد.

2- مؤشر الامن الغذائي العالمي للجزائر: يعد مؤشر الأمن الغذائي العالمي أداة تحليلية معتمدة لقياس مدى قدرة الدول على توفير الغذاء لسكانها بشكل كاف ومستدام، استنادا إلى أربعة أبعاد رئيسية هي: توافر الغذاء، القدرة على تحمل تكلفته، جودته وسلامته، إضافة إلى مرونة النظام الغذائي في مواجهة الأزمات. ويصدر هذا المؤشر عن مجلة Economist Impact ويشمل تقييمًا لـ 113 دولة. ويوضح الجدول التالي ترتيب الجزائر ضمن هذا المؤشر، بما يعكس موقعها مقارنة ببقية الدول من حيث أدائها الغذائي، ويساعد في تشخيص التحديات التي تواجهها لتحقيق أمنها الغذائي وتعزيز استدامته.

جدول رقم 02: ترتيب الامن الغذائي للجزائر عالميا 2019-2022

	2019	2020	2021	2022
قيمة المؤشر	59,8	61,8	63,9	58,9
الترتيب	70	58	54	68

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، اعداد متفرقة https://www.aoad.org/AASYXX.htm

شهد مؤشر الأمن الغذائي العالمي في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 2019 إلى 2022 تذبذبًا واضحًا على مستوى كل من القيمة العامة للمؤشر والترتيب العالمي. فقد ارتفعت قيمة المؤشر تدريجيًا من 59.8 نقطة في عام 2019 إلى 61.8 في 2020، ثم بلغت ذروتها عند 63.9 نقطة في 2021، مما يعكس تحسنًا نسبيًا في توفر الغذاء وجودته وقدرة الأفراد على تحمل تكلفته، إضافة إلى مرونة النظام

الغذائي في مواجهة الأزمات. غير أن هذا التحسن لم يستمر، إذ شهدت سنة 2022 تراجعا ملحوظًا في قيمة المؤشر إلى 58.9 نقطة، وهو ما قد يُعزى إلى الضغوط العالمية على سلاسل الإمداد الغذائي، وارتفاع أسعار المواد الغذائية، والتحديات الداخلية التي يواجهها القطاع الزراعي في الجزائر. على مستوى الترتيب العالمي، تحسنت الجزائر من المرتبة 70 سنة 2019 إلى المرتبة 54 في 2021، قبل أن تتراجع مجددًا إلى المرتبة 68 في 2022، وهو ما يعكس فقدان بعض المكاسب المحققة سابقًا مقارنة ببقية دول العالم. هذا الوضع يستدعي تعزيز الاستراتيجيات الوطنية للأمن الغذائي عبر دعم الإنتاج المحلي، وتحقيق تنوع في مصادر الغذاء، ورفع كفاءة التوزيع والتخزين، إلى جانب تحسين آليات الحوكمة الغذائية.

3-معدل الاكتفاء الذاتي للجزائر: يمثل معدل الاكتفاء الذاتي مؤشرا أساسيا لقياس قدرة الدولة على تلبية احتياجاتها الغذائية اعتمادا على إنتاجها المحلي. وفي السياق الجزائري، يختلف هذا المعدل من منتج لآخر، حيث يسجل نسبا مرتفعة في بعض القطاعات الزراعية مقابل انخفاض ملحوظ في منتجات استراتيجية كالقمح والحليب. ويمكن حسابه من خلال العلاقة التالية:

$$\text{نسبة الاكتفاء الذاتي} = \frac{\text{الانتاج}}{\text{للاستهلاك المتاح}} * 100$$

جدول رقم 03: معدل الاكتفاء الذاتي بالنسبة لاهم الأصناف الغذائية في الجزائر خلال الفترة 2019-2022

السلعة	2019				2020			
	الإنتاج	واردات- صادرات	المتاح للاستهلاك	نسبة الاكتفاء الذاتي	الإنتاج	واردات- صادرات	المتاح للاستهلاك	نسبة الاكتفاء الذاتي
الحبوب	5633,45	17177,76	22811,21	25%	4392,97	12323,94	16716,91	26%
بطاطس	5020,25	85,91	5106,16	98%	4659,48	60	4719,48	99%
زيوت نباتية	115,82	985,59	1101,41	11%	249,9	999,9	1249,8	20%
الحليب	3189,24	638,85	3828,09	83%	3354,7	916,07	4270,77	79%
السلعة	2021				2022			
	الإنتاج	واردات- صادرات	المتاح للاستهلاك	نسبة الاكتفاء الذاتي	الإنتاج	واردات- صادرات	المتاح للاستهلاك	نسبة الاكتفاء الذاتي
الحبوب	2783,27	12962,36	15745,63	18%	4717,64	10984,22	15701,86	30%
بطاطس	4360,88	63,97	4424,85	99%	4299,82	106,87	4406,69	98%
زيوت نباتية	238,39	1015,67	1254,06	19%	195,34	592,07	787,41	25%
الحليب	3263,6	596,2	3859,8	85%	3263,6	515,91	3779,51	86%

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، اعداد متفرقة https://www.aoad.org/AASYXX.htm

يظهر الجدول الخاص بمعدلات الاكتفاء الذاتي الغذائي في الجزائر خلال الفترة 2019-2022 تفاوتا واضحًا في قدرة البلاد على تلبية احتياجاتها الغذائية من المنتجات الأساسية، حيث يُسجّل اعتماد كبير على الواردات في بعض المواد، مقابل تحقيق نسب مرتفعة من الاكتفاء الذاتي في مواد أخرى. تُعدّ الحبوب من أبرز نقاط الضعف في المنظومة الغذائية الجزائرية، إذ بقيت نسب الاكتفاء الذاتي فيها منخفضة بشكل مستمر (25% سنة 2019 و30% سنة 2022)، ما يعكس تبعية كبيرة للسوق العالمية في هذا المجال الحيوي. في المقابل، تُعد البطاطس مثالًا ناجحًا على تحقيق الاكتفاء الذاتي، حيث تجاوزت النسبة 98% في معظم السنوات، مما يدل على تطور نسبي في هذا القطاع. أما بالنسبة للحليب، فرغم تحسن الإنتاج المحلي إلا أن نسب الاكتفاء لم تتجاوز 47% سنة 2022، مما يعكس استمرار الاعتماد على الواردات لتغطية الطلب الداخلي. وبالنسبة للحوم الحمراء، فقد حققت نسبًا جيدة نسبيًا، بلغت 86% سنة 2022، في مؤشر على تحسن أداء قطاع تربية المواشي. بشكل عام، تبرز هذه المؤشرات الحاجة إلى تبني استراتيجيات زراعية وغذائية متكاملة ترتكز على رفع الإنتاجية، تحسين الأمن الغذائي، وتقليص التبعية الخارجية لاسيما في المواد الأساسية كالقمح والحليب.

تحليل هذه المعطيات يكشف عن اختلالات هيكلية في المنظومة الغذائية الجزائرية، ترتبط أساسًا بضعف الإنتاج الفلاحي لبعض المواد الاستراتيجية، وسوء استغلال الموارد المائية، وتذبذب السياسات الزراعية. وتبرز الحاجة إلى إصلاحات جذرية ترتكز على تحقيق الأمن الغذائي من خلال رفع الإنتاج المحلي، دعم الفلاحين، تطوير البحث الزراعي، وتشجيع الاستثمار في الصناعات التحويلية. كما يُعد تحسين الحوكمة الزراعية وتعزيز آليات المتابعة والتقييم من الركائز الأساسية لضمان فعالية هذه الاستراتيجيات وتحقيق الاكتفاء الذاتي المستدام.

ثانيا: دور سلاسل الامداد العالمية في تأمين الغذاء في الجزائر

تلعب سلاسل الإمداد العالمية دورًا حيويًا في ضمان تدفق السلع الغذائية بين الدول، خاصة في ظل تزايد الاعتماد المتبادل ضمن الاقتصاد العالمي. بالنسبة لدولة كالجزائر، التي تعاني من محدودية الإنتاج المحلي في عدد من المواد الغذائية الأساسية، أصبحت هذه السلاسل عنصرًا استراتيجيًا في تأمين احتياجاتها الغذائية. فمع ارتفاع الطلب الداخلي وضعف مؤشرات الاكتفاء الذاتي في بعض السلع الاستراتيجية كالحبوب، الزيوت، والسكر، أضحى استيراد الغذاء عبر شبكات التوريد العالمية ضرورة لضمان استقرار السوق المحلي. غير أن هذا الاعتماد المفرط يضع البلاد في موقع هش تجاه أي اختلال في سلاسل الإمداد، كما ظهر بوضوح خلال جائحة كوفيد-19 والحرب الروسية–الأوكرانية، حيث واجهت الجزائر –كسائر الدول المستوردة – تحديات متزايدة في تأمين كميات كافية من الغذاء بأسعار مستقرة. من هنا تبرز أهمية تحليل دور سلاسل الإمداد في تأمين الغذاء في الجزائر، وفهم مدى تأثير الأزمات العالمية على هذا الدور، تمهيدًا لاقتراح حلول تعزز من مرونة المنظومة الغذائية الوطنية.

1- الاعتماد الجزائري على الأسواق العالمية: تظهر بنية النظام الغذائي في الجزائر اعتمادا كبيرا على الأسواق الخارجية لتأمين جانب معتبر من الاحتياجات الغذائية الأساسية، نتيجة محدودية الإنتاج المحلي، خاصة في المواد الاستراتيجية مثل الحبوب، الزيوت النباتية، السكر، والحليب. ويعود هذا الاعتماد إلى جملة من العوامل، من بينها ضعف الإنتاجية الزراعية، وتذبذب المحاصيل بسبب التغيرات المناخية، إضافة إلى النمو السكاني المتزايد والطلب المرتفع على المواد الغذائية.

في هذا السياق، أصبحت الواردات الغذائية تمثل ركيزة رئيسية في تلبية الاستهلاك الوطني، وهو ما يعرض الأمن الغذائي الوطني لمخاطر تقلبات الأسواق الدولية، وارتفاع الأسعار، واختلال سلاسل التوريد في حالات الأزمات. ويوضح الجدول التالي أهم واردات الجزائر من المواد الغذائية، من حيث القيمة، وتركيبة السلع المستوردة خلال السنوات الأخيرة.

جدول رقم 04: تطور واردات الجزائر خلال الفترة 2019-2022

السلعة	2019		2020		2021		2022	
	قيمة	الواردات من% الغذائية	قيمة	من% الواردات الغذائية	قيمة	من% الواردات الغذائية	قيمة	من% الواردات الغذائية
الحبوب	2454,53	35%	2813,21	37%	3447,87	38%	3843,48	41%
سكر	751,82	11%	702,05	9%	818,25	9%	819,35	9%
زيوت نباتية	744,93	11%	731,26	10%	1101,57	12%	815,36	9%
الحليب	1116,13	16%	1269,98	17%	1308,86	14%	1799,74	19%
اجمالي الواردات الغذائية	6925,9		7601,1		9145,8		9379,1	

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، اعداد متفرقة https://www.aoad.org/AASYXX.htm

يعكس الجدول تطور واردات الجزائر من أبرز السلع الغذائية الأساسية خلال الفترة 2019–2022، سواء من حيث القيمة المالية أو نسبتها من إجمالي الفاتورة الغذائية. يلاحظ أن فاتورة الواردات الغذائية شهدت تصاعدًا مستمرًا، حيث انتقلت من 6.9 مليار دولار في 2019 إلى أكثر من 9.3 مليار دولار في 2022، أي بزيادة تقارب 35% خلال أربع سنوات. وقد تصدرت الحبوب قائمة الواردات طوال الفترة، بحصة بلغت 35% في 2019 وارتفعت إلى 41% في 2022، وهو ما يعكس اعتمادًا هيكليًا كبيرًا على الخارج لتأمين هذا المنتج الاستراتيجي، خاصة في ظل محدودية الإنتاج المحلي للقمح. كما حافظت الزيوت النباتية والسكر على حصص ثابتة نسبيًا (حوالي 9% لكل منهما)، مع ارتفاع واضح في قيمة واردات الزيوت من 744.9 مليون دولار إلى أكثر من 815 مليون دولار، متأثرة بتقلبات الأسعار العالمية. من جهة أخرى، شهدت واردات الحليب ومشتقاته تطورًا ملحوظًا من حيث القيمة، حيث ارتفعت من 1.1 مليار دولار سنة 2019 إلى نحو 1.8 مليار دولار في 2022، ما يعكس استمرار العجز في تغطية الطلب المحلي من الإنتاج الوطني. هذه المؤشرات تؤكد هشاشة المنظومة الغذائية الجزائرية أمام تقلبات الأسواق العالمية، واعتمادها الهيكلي على التوريد الخارجي، وهو ما يشكل تحديًا استراتيجيًا أمام تحقيق الأمن الغذائي المستدام.

2–الشركاء التجاريين: تعد الشراكات التجارية عنصرا محوريا في الديناميكية الاقتصادية الجزائرية، لاسيما في القطاع الغذائي، حيث ترتبط الجزائر بعلاقات تجارية متعددة مع عدد من الفاعلين الدوليين ما يساهم في تأمين احتياجاتها من السلع الأساسية ودعم توازن السوق المحلي.

جدول رقم 05: الدول الرئيسية الموردة للجزائر خلال الفترة 2019-2023 **الوحدة:** مليار دولار

	2023		2022		2021		2020		2019	
	الحجم	من % اجمالي الواردات	الحجم	من اجمالي % الواردات	الحجم	من % اجمالي الواردات	الحجم	من % اجمالي الواردات	الحجم	من % اجمالي الواردات
الصين	9,45	23,7%	6,27	17,90%	6,28	18,4%	5,59	18,2%	6,94	18,2%
فرنسا	4,63	11,6%	4,69	13,40%	4,35	12,7%	4,7	15,3%	5,42	14,2%
إيطاليا	3,03	7,59%	2,3	6,54%	2,07	6,1%	2,07	6,7%	3,25	8,5%
المانيا	2,13	5,34%	1,67	3,00%	2,16	6,3%	1,78	5,8%	2,07	5,4%
اسبانيا	0.35	0,89%	1,05	3,00%	2,19	6,4%	2,16	7,0%	3,22	8,4%
تركيا	2,75	6,88%	2,06	4,76%	1,7	5,0%	1,45	4,7%	2,02	5,3%
البرازيل	2,37	5,95%	1,92	5,47%	1,52	4,5%	1,18	3,8%	1,03	2,7%
أمريكا	1,18	2,96%	1,19	3,38%	0.75	2,2%	0.70	2,3%	0.97	2,6%
روسيا	*		*		1,48	4,3%	0.90	3,0%	1,58	4,1%
ارجنتين	0.86	2,16%	1,57	4,46%	1,16	3,4%	1,08	3,5%	1,48	3,9%

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات The Observatory of Economic Complexity (OEC)

يعكس الجدول تطور تركيبة الشركاء التجاريين الرئيسيين للجزائر في مجال الواردات خلال الفترة 2019-2023، ويظهر بوضوح استمرار الصين في تصدر قائمة الموردين، حيث ارتفعت قيمة واردات الجزائر منها من 6.94 مليار دولار في 2019 إلى 9.45 مليار دولار في 2023، لتُمثل 23.7% من إجمالي الواردات، وهو ما يعكس تعاظم الاعتماد على السلع الصينية، لا سيما في المعدات والمنتجات الصناعية والاستهلاكية. تليها فرنسا وإيطاليا كشريكين اقتصاديين تقليديين، مع تسجيل استقرار نسبي في حجم التبادل التجاري، ما يدل على استمرار الروابط التاريخية مع أوروبا رغم بروز توجهات نحو تنويع الشركاء.

من جهة أخرى، يبرز تقدم دول مثل تركيا والبرازيل، مما يشير إلى انفتاح الجزائر على أسواق بديلة، قد تكون مرتبطة بعوامل تتعلق بالأسعار التنافسية أو باتفاقيات تجارية جديدة. وفي المقابل، يُلاحظ تراجع واردات الجزائر من بعض الدول مثل روسيا والأرجنتين، وهو ما قد يُعزى إلى أسباب سياسية، لوجستية أو تقلبات في العرض العالمي.

أما من حيث بنية الواردات، فقد تصدرتها في السنوات الأخيرة سلع أساسية على غرار القمح (1.83 مليار دولار)، السيارات (1.58 مليار دولار)، الحليب المركز (1.31 مليار دولار)، الذرة (1.07 مليار دولار)، والسكر الخام (932 مليون دولار)، وهو ما يعكس اعتماد الجزائر الكبير على الخارج لتلبية احتياجاتها الغذائية والاستهلاكية، ويؤكد محدودية القدرة الإنتاجية الداخلية في قطاعات الزراعة والصناعة التحويلية.

3- تداعيات الأزمات العالمية على كفاءة سلاسل الإمداد وأسعار الغذاء: شهد العالم في السنوات الأخيرة أزمات عالمية متتالية، أبرزها جائحة كوفيد-19 والحرب الروسية الأوكرانية، والتي احدثت اختلالا في استقرار سلاسل الإمداد العالمية. فقد أدت هذه الأزمات إلى تعطل حركة النقل، وارتفاع تكاليف الشحن، ونقص الإمدادات الحيوية، مما كشف هشاشة النظام العالمي في مواجهة الصدمات المفاجئة وأبرز أهمية تنويع مصادر الإنتاج والتوريد لضمان الأمن الاقتصادي والغذائي.

أ-الازمات:

- **أزمة كوفيد-19:** في عام **2019**، ظهر فيروس كورونا المستجد (COVID-19) لأول مرة بمدينة ووهان الصينية، حيث سارع المجتمع الدولي إلى تتبّع تطورات انتشاره وتحديد مصدره المحتمل. وقد أحدثت الجائحة تأثيرًا عميقًا على الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية العالمية، حيث تسببت في اهتزاز التجارة الدولية بوتيرة غير مسبوقة. في البداية، واجهت الشركات صدمة في جانب العرض، تبعتها صدمة في جانب الطلب، وذلك في ظل قيود صارمة فرضتها الحكومات. فقد أدت الإغلاقات الحدودية وتقييد حركة النقل في العديد من الدول إلى إعاقة تدفق السلع الغذائية، مما فاقم صعوبات الوصول إلى الغذاء نتيجة تعطل سلاسل التوريد وارتفاع التكاليف بشكل كبير.

جدول رقم 06: تطور حركة التجارة الدولية خلال الفترة 2016-2020

السنة	2016	2017	2018	2019	2020
حجم الشحنة	10295	10716	11019	11076	10622
نسبة التطور	2,71	4,08	2,82	0,51	-4,1

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات UNCTAD, Review of Maritime Transport 2020

من خلال الجدول نلاحظ تطور حركة التجارة الدولية خلال الفترة 2016-2020 معبرا عنها بكمية الشحنة المنقولة بحرا قد شهدت انخفاضا متتاليا عدا سنة 2017 والتي عرفت ارتفاعا بمعدل 4.08% مقارنة بعام 2016، إلا أنها تراجعت بعد ذلك لتسجل أدنى انخفاض لها عام 2020 بنسبة 4.1% وذلك نتيجة تأثير جائحة كوفيد 19 على حركة النقل البحري للبضائع.

- **الحرب الروسية الأوكرانية:** تلعب كل من روسيا وأوكرانيا دورا حاسما في الاقتصاد العالمي لأنهما مصدران رئيسيان للنفط الخام والغاز الطبيعي وخامات المعادن المختلفة ... إلخ، وبالإضافة إلى ذلك، فكلاهما لاعبان رئيسيان في القطاع الزراعي العالمي لأنهما منتجان رئيسيان للقمح، والأسمدة، وزيوت الطعام، وبذلك فإن أي تخفيض في الكميات المصدرة من تلك السلع سيؤدي إلى أزمة عرض حول العالم ،تتزايد المخاوف من تداعيات هذه الأزمة على روسيا، وعلي الأمن الغذائي في دول العالم اجمع و في الدول العربية بوجه الخصوص، بسبب اعتماد عدد كبير منها على واردات الحبوب من كلا البلدين، مع حدوث اضطرابات في أسعار الغذاء و الأسمدة والطاقة بسبب التضييق و فرض العقوبات على روسيا ، منذ بداية الحرب ارتفعت أسعار القمح بأكثر من 40%، لتصل إلى أسعار لم تر منذ أزمة أسعار الغذاء العالمية 2007- (حسن، 2022، ص 03) 2008، اما على صعيد الطاقة فقد ارتفعت الأسعار بزيادة قدرها 42%.

الشكل رقم 01: ارتفاع أسعار السلع الأساسية من يناير 2020 إلى مارس 2022

المصدر: الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي https://arab-digital-economy.org/?p=554

يظهر الشكل التالي ديناميكيات الأسعار العالمية خلال فترة الأزمات الممتدة من جائحة كوفيد-19 إلى الحرب في أوكرانيا، حيث تعكس تأثير الصدمات المتتالية على أسعار الطاقة. وتُمثل هذه المؤشرات إحدى أبرز التحديات المرتبطة بالأمن الغذائي والاقتصادي في الدول المستوردة.

الشكل رقم 02: تقلبات الأسعار العالمية للنفط والغاز الطبيعي (سعر الأساس= 1 أكتوبر2021)

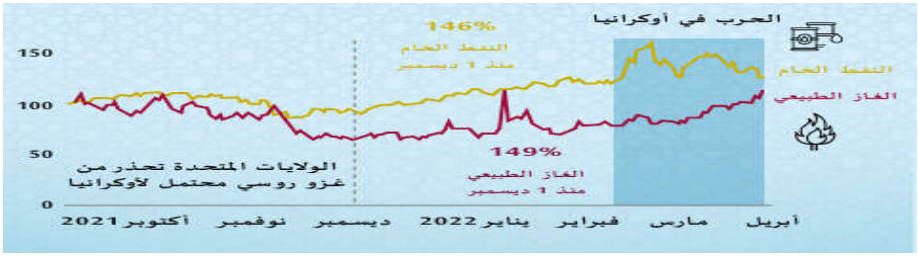

المصدر: الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي https://arab-digital-economy.org/?p=554

الشكل رقم 03: تقلبات أسعار القمح والذرة (بالدولار الأمريكي)

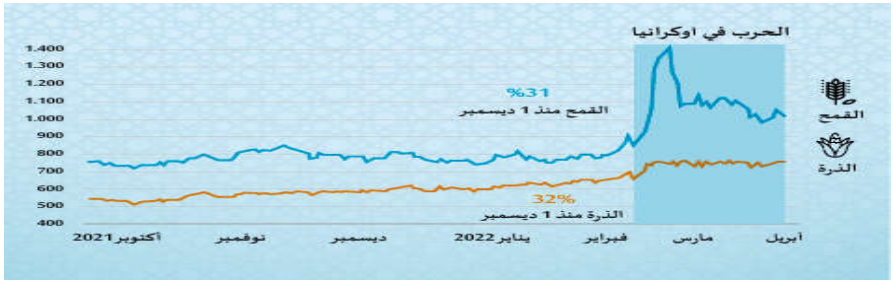

المصدر: الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي https://arab-digital-economy.org/?p=554

من خلال الاشكال الثلاثة أعلاه نلاحظ ان اندلاع الحرب الروسية الاوكرانية أدى الى ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة 34% عن العام السابق، وارتفاع أسعار النفط الخام بنحو 60%، وزيادة أسعار الغاز والأسمدة بأكثر من 3 أضعاف. اما فيما يخص أسعار الطاقة فقد ارتفعت إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق في مارس 2022، خوفا من تعطل الواردات من روسيا.

2-الاثار الجانبية للازمات العالمية على سلاسل الامداد العالمية: شهدت سلاسل الإمداد العالمية خلال السنوات الأخيرة تأثيرات متزايدة بفعل الأزمات الدولية المتعاقبة، ما جعلها محور اهتمام واسع في الدراسات الاقتصادية والغذائية. ويعد كل من مؤشر ضغط سلاسل التوريد ومؤشر أسعار الغذاء أدوات مهمة لرصد التغيرات التي طرأت على هذه السلاسل في السياق العالمي.

- **مؤشر الضغط على سلاسل التوريد العالمية (GSCPI):** هو مؤشر مركب يصدر عن الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، يستخدم لقياس درجة الاضطراب أو الانسيابية في سلاسل الإمداد العالمية. يعتمد على مجموعة من البيانات تشمل تكاليف الشحن البحري والجوي، ومؤشرات مديري المشتريات (PMI) في قطاعات التصنيع لسبعة اقتصادات رئيسية، بهدف تقديم تقييم شهري شامل لحالة سلاسل التوريد عبر العالم.(Federal Reserve Bank of New York, 2022)

الشكل رقم 04: تطور مؤشر ضغط سلاسل الامداد العالمية

المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على بيانات البنك الفدرالي الأمريكي
https://www.newyorkfed.org/research/policy/gscpi#/overview

يظهر الشكل تطور مؤشر ضغط سلاسل الإمداد العالمية خلال الفترة من يناير 2019 إلى نوفمبر 2022، حيث يعكس هذا المؤشر درجة الاضطراب والتوتر في حركة تدفق السلع والخدمات على المستوى الدولي. في عام 2019، كان المؤشر يشير إلى حالة من الاستقرار النسبي في سلاسل الإمداد، إذ سجل قيما سالبة (بلغ أدناها -0.61 في مارس 2019)، ما يعكس انسيابية في العمليات التجارية العالمية. غير أن الوضع بدأ في التغير منذ بداية 2020، مع اندلاع جائحة كوفيد-19، حيث أدى الإغلاق العام وتعطل شبكات النقل والإنتاج إلى ارتفاع حاد في المؤشر، الذي بلغ 3.33 في منتصف 2020، ثم واصل الصعود ليبلغ ذروته عند 4.35 في ديسمبر 2021، وهو ما يعكس أقصى درجات الضغط على سلاسل الإمداد نتيجة تداعيات الأزمة الصحية العالمية.

وفي عام 2022، ورغم التراجع التدريجي للمؤشر، إلا أنه استمر في تسجيل مستويات مرتفعة، حيث بلغ 2.82 في منتصف السنة، نتيجة اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية التي شكلت صدمة إضافية للاقتصاد العالمي. فقد أدت هذه الحرب إلى اضطراب في صادرات الحبوب والطاقة، وارتفاع أسعار النفط والغاز، كما ساهمت العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا في تعطيل الإمدادات المرتبطة بالمعادن والأسمدة والمواد الأولية، فضلاً عن إعادة توجيه مسارات التجارة نحو بدائل أكثر تكلفة وأقل كفاءة. كل هذه العوامل ساهمت في إبقاء المؤشر في مستويات مرتفعة نسبيًا، تعكس استمرار الضغوط على سلاسل الإمداد العالمية.

وفي نهاية الفترة، يُلاحظ تراجع المؤشر إلى 1.04 في نوفمبر 2022، ما يشير إلى بداية تخفيف الاختناقات، دون العودة الكاملة إلى مستويات ما قبل الأزمات. ويؤكد هذا التطور أهمية تعزيز مرونة سلاسل التوريد، وتنويع مصادر الاستيراد، والاعتماد على الإنتاج المحلي كخيار استراتيجي لتقليل المخاطر في مواجهة الصدمات المستقبلية، سواء كانت صحية، بيئية أو جيوسياسية.

- **مؤشر أسعار الأغذية: هو** مقياس للتغير الشهري في الأسعار الدولية لسلة من السلع الغذائية. وهو يتألف من متوسط مؤشرات أسعار خمس مجموعات سلعية مرجحة بمتوسط حصص التصدير لكل مجموعة من المجموعات خلال الفترة 2014-2016. (Nations, 2013)

جدول رقم 07: تطور مؤشر أسعار الأغذية العالمية

السنة	مؤشر أسعار الأغذية	الحبوب	سكر	زيوت نباتية	الحليب
2019	94,9	96,6	78,6	83,2	102,8
2020	98,1	103,1	79,5	99,4	101,8
2021	125,7	131,2	109,3	164,9	119,6
2022	144,5	154,7	114,5	187,8	149,5

المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على بيانات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

يظهر الجدول تطور مؤشر أسعار الأغذية العالمية ومكوناته الأساسية خلال الفترة 2019–2022، حيث سجل المؤشر العام ارتفاعًا مطّردًا بلغ ذروته في سنة 2022 عند مستوى 144.5، مقارنة بـ 94.9 في عام 2019، أي بزيادة قدرها حوالي 52%. ويعزى هذا الارتفاع إلى عدة عوامل رئيسية، أبرزها تداعيات جائحة كوفيد-19، التي عطّلت سلاسل الإمداد العالمية ورفعت تكاليف النقل واللوجستيات، إضافة إلى القيود التي فرضتها بعض الدول على تصدير السلع الغذائية، ما أدى إلى تقلّص العرض العالمي. كما كان للحرب الروسية—الأوكرانية في عام 2022 دور حاسم في تفاقم الأزمة، نظرا لأهمية البلدين في تصدير القمح والزيوت النباتية، حيث أدت الحرب إلى إغلاق موانئ وتوقف خطوط إمداد رئيسية، ما انعكس مباشرة على الأسواق. هذا ما يفسّر الارتفاع الحاد في أسعار الزيوت النباتية من 83.2 سنة 2019 إلى 187.8 سنة 2022، وأسعار الحبوب من 96.6 إلى 154.7، وكذلك الزيادة في أسعار السكر والحليب. وتؤكد هذه المعطيات أن الأزمات الصحية والجيوسياسية كانت عوامل ضغط مزدوجة عمّقت من اختلال توازن العرض والطلب، وأسهمت في ارتفاع أسعار الغذاء بشكل غير مسبوق.

كنتيجة لما سبق، يتضح أن اضطرابات سلاسل الإمداد العالمية كان لها تأثير مباشر على ارتفاع أسعار المواد الغذائية، خاصة خلال الفترات التي شهدت أزمات كبرى مثل جائحة كوفيد-19 والحرب الروسية الأوكرانية. فقد أدى تعطل الإنتاج، وارتفاع تكاليف الشحن، وتراجع الصادرات العالمية إلى نقص في المعروض وارتفاع حاد في أسعار الحبوب، الزيوت، السكر، ومنتجات الألبان. ويُبرز ذلك العلاقة الوثيقة بين استقرار سلاسل الإمداد واستقرار أسعار الغذاء عالميًا، مما يؤكد الحاجة إلى بناء سلاسل توريد أكثر مرونة، وتنويع مصادر الاستيراد، وتعزيز الإنتاج المحلي لضمان الأمن الغذائي والحد من التأثر بالصدمات العالمية.

خاتمة

في ظل التحولات المتسارعة التي يعرفها العالم اليوم، بات الأمن الغذائي يشكل أحد أبرز التحديات الاستراتيجية التي تواجه الدول، خصوصًا تلك التي تعتمد بشكل كبير على الاستيراد لتلبية احتياجاتها الغذائية الأساسية في تحقيق التوازن بين القدرات الإنتاجية الداخلية والتقلبات المتكررة في سلاسل الإمداد الغذائية العالمية. ويأتي هذا الموضوع في صلب النقاشات الاقتصادية والتنموية الراهنة، لا سيما بعد الصدمات المتتالية التي مست النظام الغذائي العالمي، بدءًا من جائحة كوفيد-19، مرورا بالحرب في أوكرانيا، وصولا إلى التغيرات المناخية والاضطرابات الجيوسياسية. وقد أظهرت دراسة مؤشرات الإنتاج الزراعي ومستويات الاكتفاء الذاتي أن الجزائر لا تزال بعيدة عن تحقيق أمن غذائي مستدام، لا سيما في ظل محدودية القدرات التقنية والبشرية في القطاع الفلاحي، وغياب منظومة فعالة لتخزين وتوزيع المنتجات.

نتائج الدراسة: تمثلت النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة في:

- بينت الأزمات العالمية المتعاقبة، وعلى رأسها جائحة كوفيد-19 والحرب الروسية الأوكرانية، مدى تأثر سلاسل الإمداد بالاختلالات الدولية، وانعكاس ذلك على أسعار المواد الغذائية وتوفرها؛
- استمرار التبعية الغذائية في قطاعات استراتيجية مثل الحبوب، الزيوت النباتية، ومنتجات الألبان، ما يجعل الأمن الغذائي هشا أمام أي اضطراب خارجي؛
- تأثير مباشر لتقلبات سلاسل الإمداد، خاصة في ظل ارتفاع تكاليف النقل واللوجستيك وأسعار الطاقة، على أسعار وتوافر السلع الأساسية في السوق المحلي؛
- توجد علاقة طردية واضحة بين تقلبات الأسعار العالمية ومدى استقرار الأمن الغذائي في الجزائر، إذ يؤدي ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية في السوق الدولية إلى زيادة أسعارها محليا، مما ينعكس سلبًا على قدرة الأُسر، خصوصًا ذات الدخل المحدود، على الحصول على الغذاء الكافي والآمن؛
- أبرزت المؤشرات الدولية (GSCPI)، FFPI، (GFSI) حجم الضغوط التي تتحملها الدول النامية غير القادرة على امتصاص الصدمات الخارجية.

توصيات الدراسة: تتمثل توصيات الدراسة فيما يلي:

- ضرورة تبني سياسات وطنية تهدف إلى تقليص التبعية الغذائية، عبر دعم الإنتاج المحلي، وتحسين مردودية القطاع الزراعي، وتنويع مصادر الاستيراد؛

- بناء قدرات تخزينية ولوجستية مرنة. كما تبرز الحاجة إلى تعزيز القدرة التفاوضية للجزائر في الأسواق العالمية؛
- دعم الصناعات التحويلية الغذائية وتسهيل التمويل والتقنيات اللازمة لتعزيز القيمة المضافة في القطاع الزراعي؛
- تبني استراتيجية وطنية شاملة للأمن الغذائي ترتكز على تنمية الإنتاج الزراعي والصناعات الغذائية، وتقوية سلاسل القيمة المحلية؛
- تكثيف الاستثمارات في التكنولوجيا الزراعية وسلاسل القيمة لضمان أمن غذائي أكثر استقرارا واستقلالية في مواجهة التقلبات المستقبلية.

قائمة المراجع

Sobhi Al-Qasem, (2009), Challenges of Food Security in the Arab World, 1st Edition, Al-Fares Publishing and Distribution, Jordan.

Chopra, S., & Meindl, P. (2016). *Supply Chain Management: Strategy, Planning, and Operation*, Global Edition, England.

Indira Gandhi, (2024), Unit-17 Global Supply Chain, National Open University, New Delhi.

Hussein Ahmed Al-Sarhan (2017), food insecurity: the causes and possible responses (The African Continent Model), Karbala Scientific Journal, V15, N 04, p 139-140.

Nafees Ahmad, S K Shahnawaz, Muzafar Husain, Sajid Qamar & Zaid Alam (2021); Food Insecurity. Concept, Causes, Effects and Possible Solutions LAR J Huma Soc Sci; 2021; 2(1), p 105-113.

Gunaratne, M.S., Radin Firdaus, R.B. & Rathnasooriya, S.I. (2021) .Climate change and food security in Sri Lanka: towards food sovereignty. *Humanit Soc Sci Commun* 8, 229

Al-Bakri, W. (2015). Grain production and marketing and their impact on achieving sustainable food security: a descriptive study of the wheat crop in Iraq. Food Technology and Sustainability of Food Security (Issue 03), p 06.

Gary, Mark Nord, and others, (2000), Guide to Measuring Household Food Security, Department of Agriculture, Food and Nutrition Service, Alexandria VA. p 10-11 http://www.ers.usda.gov/briefing/foodsecurityBickel

Swaminathan, J.M. (2001). Supply Chain Management, International Encyclopedia of the Social and Behavioral Sciences, Elsevier Sciences, Oxford, England, Vol 23, 2nd edition, p 709-713.

Seuring, Stefan & Müller, Martin. (2008). From a Literature Review to a Conceptual Framework for Sustainable Supply Chain Management. Journal of Cleaner Production, 16, p 1699-1710.

وسام حسن (2022)، الحرب الروسية الأوكرانية تهدد الأمن الغذائي العربي والمطلوب الاستثمار في مشاريع زراعية مشتركة في ظل فوائض مالية ضخمة، اتحاد المصارف العربية، العدد 496، ص3.

المركز الوطني للمعلومات، تقرير الأمن الغذائي (2005)، اليمن.

Courade, G. (1987). Pèlerinage aux sources: concepts et analyse de la question agro-alimentaire dans le système des Nations Unies, Séminaire interdisciplinaire sur les Politiques Alimentaires, Paris (FRA).

Federal Reserve Bank of New York, (2022), Global Supply Chain Pressure Index, https://www.newyorkfed.org/research/policy/gscpi.

Food and Agriculture Organization of the United Nations, (2013) World Food Situation. https://www.fao.org/worldfoodsituation/foodpricesindex/ar